رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة)81/63(

علي عبدالعزيز الشبل

نعم سم بالله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. اللهم صل قال الصحيحة النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه - 00:00:03

هذه ومن والاه. هذا المجلس الثامن عشر في مدارسة كتاب التوحيد لابن خزيمة. والان في سياق الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في التفريق بين امر الله الذي هو كلامه وبين مخلوقاته سبحانه. نعم - 00:03:03

وهذا الحديث رواه مسلم الصحيح حديث خولة بنت حكيمة رضي الله عنها. وشاهده على ما ذكره المصنف ان كلمات الله من صفاته وانها ليست مخلوقة. ولو كانت مخلوقة لم يجز ان يستعيذ بمخلوق على مخلوق. فدل على ان - 00:03:23

الله المستعاذ بها انها من صفات الله. فهذه استعانة بصفات الله من شر مخلوقاته. ففر بين الخلق وبين الكلمة نعم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله - 00:04:33

صلى الله عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لان الكعبة صفا والمروة ومنى وعرفات مخلوقة. فلا يستعاذ بمخلوق على مخلوق. لا يقول اعوذ بالكعبة من شر ما خلق الله او اعوذ بالصفا والمروة من شر ما خلق الله. فلما استعاذ بكلمات الله دل على ان كلمات الله - 00:05:03

صفة الكلام لله جل وعلا وان الاستعاذة بصفات الله من مخلوقات الله فدل على الفرق بين المخلوق وبين المتكلم به الذي هو صفة. نعم عن ابي هريرة قال هذا الحديث ورواه ابن خزيمة ها هنا وفيه ضعف - 00:06:43

لكنه ليس ضعفا شديدا يبلغ الى حد الوضع. كما زعم ذلك ابن حبان وغيره. وقوله وقرأ الله ذلك لانها كلامه. قرأ طه وياسين قبل خلق ادم بالفي سنة لانها كلامه سبحانه وتعالى - 00:08:13

فكلام الله جل وعلا غير مخلوق كالمخلوقات. وانما تخلق المخلوقات بكلام الله. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. نعم. قال رحمه الله له من الائمة وهذا ما اجمع عليه اهل السنة من تكفير من قال ان القرآن مخلوق. وهذا القول بدأ به - 00:08:33

في الاسلام المشركون. ثم تلقفهم اليهود والنصارى. ولهذا اجمع المسلمون على كفر من قال ان القرآن مخلوق او ان كلام الله مخلوق. ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان - 00:09:13

ولقد حكاه الامام اللالكائي ومن قبله الحافظ الطبراني. الان يسوق الادلة على ان كلام الله ليس مخلوق وانما هو قوله وكلامه الذي هو صفته. نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:33

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم يعني تعال نتحداك ونراهنك هذي المناحبة. نعم وهذا وقع كما اخبر ربي جل وعلا فغلب الروم غلبتها الفرس ثم غلبت الروم الفرس في في بضع سنين. وهذا قبل تحريم الرهان - 00:10:13

الرهان ان يدفع المتراهنين مالا او او عرضا او شيئا فمن فاز اخذ الرهان كله هذا من الميسر والشاهد من هذا ان كلام الله جل وعلا فيه خبر ان هؤلاء - 00:11:53

وان اولئك سيغلبون. نعم نعم من صفات الله جل وعلا انه يرى يرى بالابصار لكن لا يرى في الدنيا في ضعف الرائين لا لخفاء المرئ. ولهذا الصفة التي تؤخذ من هذا هو تجلي الله جل وعلا للمؤمنين. تجليه لعباده. ولهذا رؤية الله - 00:12:13

اشد ما يكون على هؤلاء النفاة. كما سبق في آآ نزوله جل وعلا وفي كلامه. كذلك فرؤية وقد دل على الرؤية اي القرآن في خمس مواضع. افرحها ايات سورة القيامة. وجوه يومئذ ناظرة - 00:13:03

الى ربها ناظرة. ولماذا هذه الاية بامور ثلاثة؟ اضاف الله النظر للوجوه المشتملة على مقل العيون فان المقل مقل العيون في الوجه. فقال وجوه يومئذ ناظرة. الوجه الثاني انه عد النظر - 00:13:23

الى الدال على المعاينة بالبصر الى ربها ناظرة. الوجه الثالث انه اخلى الكلام والاية عن قرينة صارفة للاية عن ظاهرها. من وجوه اثبات الرؤية في القرآن قول الله جل وعلا في - 00:13:43

في يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة. والزيادة مفسرة في القرآن باية قاف. وهي الثالث لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. ومن مواضع اثبات الرؤية قول الله جل وعلا عن اهل الجنة على الارائك ينظرون. تعرف في وجوههم نظرة النعيم. ينظرون الى ماذا؟ الى وجهه جل وعلا - 00:14:03

على سرائرهم وفرشهم وفي قوله سبحانه وتعالى وهذا الموضع الخامس وهو في ذات السورة سورة المطففين قال على اهل النار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ولهذا قال الشافعي ويروى عن مالك لما حجب اعدائه سخط - 00:14:33

عليهم دل على ان اولياءه يرونه آآ يرونه كرامة لهم في السنة بلغت مبلغ ابلغ التواتر رواها اكثر من فيه اكثر من ثلاثين حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:14:53

حدثنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين كما سبق حديث جرير بن الله البجلي وهو احد الاحاديث الثلاثة الشهيرة في هذا الموضع حديث جرير حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد - 00:15:13

في اثبات ان الله يرى يوم القيامة كما ترى الشمس رابعة النهار ليس دونها حجاب وكما يرى القمر يأتي البدء ليس دونه سحاب. نعم صلى الله عليه وسلم جاء في الحديث لا تضامون اي لا يصيبكم ظيم ونقص وجاء بلفظ لا تظامون بالتشديد - 00:17:33

اي لا يضايق بعضكم بعضا فيضم بعض يضم بعضكم بعضا من شدة المزاحمة. وجاء في رواية ثالثة لا تظار لا تضارون لا يصيبكم بهذه الرؤية ضرر. ليه؟ لان المرئي بكل وضوح - 00:19:13

هذا شبهت رؤية الله في الاخرة برؤية الشمس والقمر في الدنيا. وهذا فيه اربعة اوجه. الوجه الاول شدة الوضوح ثانيا ان المرء واحد والراؤون كثيرون. ثالثا ان الشمس والقمر يريان من علو وكذلك - 00:19:33

ربي سيرامي العلو. رابعا ان الشمس والقمر رؤيتهما بغير احاطة. لا تحيط بجوانبها وما وكذلك ربي رؤيته بغير احاطة. وقوله في حديث جرير افان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل - 00:19:53

صلاة قبل غروبها يشير الى صلاتي الفجر والعصر. وهما البردان المحافظة على هاتين الصلاتين سبب لرؤية الله جل وعلا في الجنة. اللتان هما سبب لدخول الجنة. نسأل الله الكريم الواسعة من فضله نعم قال - 00:20:13

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم حتى قال رسول الله يقال عيانا ويقال عيانا اي معاينة ورؤيا عيانا غير الرؤية القلبية. دل على انها بالاعين. ولهذا اضاف الله النظر الى الوجوه - 00:20:43

على مقل العيون نعم اي لا يلحقكم بهذا ضرر او نقص او خفى نعم يعني رضي الله عنه ابي هريرة مع حديث ابي سعيد جرير عمدة في هذا الباب في اثبات رؤية الله جل وعلا في الاخرة. نعم - 00:21:43

صلى الله عليه وسلم وهذا الحلف منه عليه الصلاة والسلام وهو الصادق البار لو لم يحلف لتأكد وقوع هذا الامر من غير مرية او ريبة في رؤية الله جل وعلا في الدار الاخرة - 00:23:23

وفي يوم وفي الجنان. نعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد لا الصحيح انها ايف اختصارا من فلان نعم رضي الله عنه نعم - 00:24:33

رضي الله عنه لا تظارون لا تتظايقون بالازدحام. لاحظوها الان في الدنيا اذا جاء موكب القريب من الموكب يراه بوضوح والبعيد يحصل عنده نقص في هذه الرؤية بقدر هذه المزاحمة والمضارة. نعم - 00:26:43

قال والله لماذا بدأهم ابن مسعود باليمين قبل الحديث؟ دل على انه ابتدأهم هذا الحديث قبل ان يسألوه اليمين حلفا والله حلفاء بالله صادقا بارا بحليفه ما منكم من احد الا سيخلو به ربه - 00:27:23

وادلة لقاء الله جل وعلا دليل على رؤيته سبحانه. تحيتهم يوم يلقونه سلام والله سيلقى احدكم ربه. فادلة اللقيا تدل على اثبات الرؤية. وسبق ان الرؤية لها كم مقام؟ ها؟ ست مقامات. المقام الاول رؤية الله في الدنيا - 00:28:23

وهذه غير ممكنة. نعم. لعجز الرائي لا لخفاء الملأ. ثانيا ان الكفار يرون الله لن يرون الله. ثالثا رؤية الله في العرصات. عرصات القيامة وهذه سيراه فيها المؤمنون والمنافقون فيلتذ المؤمنون ويتحسر - 00:28:53

المنافقون. كما دل عليها حديث ابي سعيد وابي هريرة في الصحيحين. المقام الرابع رؤية الله في في الجنة وهذا نعيم اهل الجنة. المقام الخامس النبي لم ير ربه في الدنيا لما عرج به الى السماء. المقام السادس رؤية الله في المنام. وهي ممكنة - 00:29:23

شرطها الا يعتقد الرائي ان الله في ذاته وصفاته كما رآه ذلك الرائي في منامه لان المنام ظرب مثل ولا ينبني عليه اعتقاد او حكم. هذي مقامات الرؤية الستة التي هي جماع هذا الباب - 00:29:53

ونقف على اه ما جاء في هذا الباب الرابع والاربعين نسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد استغفر الله - 00:30:13